قراءة في كتاب الشيخ قاسم العيثان

الهوية الشخصية:

الشيخ قاسم ابن الملا محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد العيثان.. أحد أعلام عائلة العيثان المعاصرين.

المولد والنشأة:

ولد في العراق، محافظة بابل (الحلة)، بتاريخ 6/11/1962 م، المصادف 8/6/1382 هـــ، وبها نشأ في ظل والديه، وقد ولد في بيت جده (لوالدته) رحمهما ا، حيث عاش حياته الأولى.

والده:

هو الملا محمد بن أحمد العيثان، وهو معروف ومشهور بالملا محمد (متعب)، خطيب حسيني ذاع صيته، واشتهر اسمه بشكل عام، وخصوصا في العراق، والبحرين.

دِرَاسَتُهُ النّظَامِيّةُ:

التحق الشيخ قاسم، بالدراسة النظامية في الأربع مراحل..

1 - المرحلة الابتدائية.

2- المرحلة المتوسطة.

3-المرحلة الثانوية.

بعد انتهائه من المرحلة المتوسطة عام 1979م تقريبا في العراق (الحلة)، أكمل المرحلة الثانوية في

مدرسة القارة الثانوية، وتخرج منها عام 1982م.

4- المرحلة الجامعية:

بعد استقالته من أرامكو، التحق بجامعة الملك سعود بالرياض، وبقي بها سنة دراسية، ثم انتقل إلى جامعة الملك فيصل بالأحساء، كلية الإدارة والتخطيط، حتى تخرج منها عام 1411هـ - 1412هـ.

التحاقه بالعمل الحكومي:

بعد أن تخرج من الجامعة، التحق بسلك التعليم (مدرسا) لمادة (علوم إدارية - إدارة - اقتصاد ومحاسبة في ثانوية أم الحمام بالقطيف، من عام 1414هـ إلى عام 1417هـ.ثم أصبح (وكيلا) في متوسطة البحاري من عام 1418هـ إلى عام 1420هـ.بعدها انتقل إلى متوسطة الأوجام بالقطيف، ومتوسطة القديح بالقطيف (مديرا) من عام 1421هـ إلى عام 1426هـ. ثم أصبح بعد ذلك (مدرسا) في ثانوية المدينة (سنتين) وثانوية سعيد بن جبير (سنتين)، وثانوية مكة المكرمة، من عام 1427هـ، حتى تقاعد عن العمل عام 1438هـ.

انطلاقته الحوزوية:

الرغبة والإرادة والعزيمة عند الشيخ قاسم العيثان، جعلته يتجه نحو التدرج العلمي، واضعا نصب عينيه التقدم اتجاه الهدف الذي رسمه في حياته، محققا بعض طموحاته في هذه الحياة.

ما قبل الحوزة:

قبل أن يلتحق الشيخ قاسم بالحوزة الدينية في (منطقتنا)، عكف على قراءة الكتب الدينية والثقافية، محاولاً تطوير ملكاته في هذا الجانب... مستفيدا من بعض علماء ومشايخ المحيط الذي يعيش فيه.

1 - ففي عام 1413هـ، قرأ اللغة (نحوا وصرفًا)، وحاشية الملا عبد الله في المنطق عند الشيخ محمد سعيد الخنيزي، في بيته، ثلاث سنوات.

2- التحق بدرس العلامة الشيخ هلال المؤمن (رحمه الله) من عام 1414هـ، في بيته في بداية الدراسة، بعد

ذلك كانت الدراسة في مجلس المؤمن بالدمام.

مع العلامة المرحوم الميرزا محسن الفضلي، وابنه الدكتور عبد الهادي:

كانت له علاقة مميزة بالميرزا محسن الفضلي وابنه الدكتور عبد الهادي. الظاهر أن بدايتها كانت في المرحلة الثانوية.

وهذه الزيارات يوليها الشيخ قاسم اهتمامًا كبيرًا، للمكانة الكبيرة التي يتمتع بها الميرزا وابنه، حيث يستغل هذه الجلسات بالنقاش والحوار، وطرح بعض الأسئلة المتنوعة، وأغلبها كانت فقهية وفي المسائل المستحدثة، كالبنوك والقروض وبعض المسائل الأصولية.

ارتباطه بحملات الحج والعمرة:

ارتبط الشيخ قاسم العيثان بحملات الحج والعمرة منذ شبابه (معتمرا)أو (حاجا)، وقد كانت أول عمرة له سنة 1404هـ، وأول حجة له سنة 1404هـ.

وكانت أول حملة التحق بها الشيخ قاسم العيثان، هي حملة الأستاذ المرحوم عبد الله الخلف أبي عقيل من بلدة الشعبة سنة 1404 هـ، حيث كان معها بصفته (معتمرا) أو (حاجا).

مُؤَلَّفَاتُهُ:

خطا الشيخ قاسم العيثان، نحو العلم، خطوات مهمة، تشكلت واتضحت معالمها من خلال الآثار التي تركها في الساحة العلمية.

وهذه الآثار تمثل منعطفا مهما في حياة الشيخ قاسم العلمية؛ لأنها إحدى الركائز التي نستطيع أن نتعرف من خلالها على شخصيته.

1 - التخطيط الإداري عند الإمام علي (ع).

2 - التنظيم الإداري عند الإمام علي (ع).

3- التوجيه الإداري عند الإمام علي (ع).

4 - الرقابة الإدارية عند الإمام علي (ع).

5- رسالة في الولاية التشريعية.

6- رسالة في الإرادة (كلاميا). وغيرها من المؤلفات.

تمازج العلم والأخلاق: بقلم / الشيخ علي المطاوعة.

عندما تريد الكتابة عن شخصية طالب العلم يواجهك جانبان ينبغي الالتفات لهما ألا وهما: جانب المبالغة، وجانب التقصير.

وأسأل الله العون أن يبعدني عن هذين الجانين خلال مقالي عن سماحة الأستاذ الشيخ قاسم ملا محمد العيثان، والذي امتاز بصفات جميلة وطيبة.

فقد عرفنا الشيخ من خلال الدرس بالوضوح والطرح الجميل، كما عرفناه محباً ومُشجعًا للتحصيل العلمي، وذلك من خلال المباحثة في الدرس أو خارجه.

وقد عهدناه صاحب أخلاق عالية، حيث كان يحتضن الطالب لإيصال المعارف إليه، عبر الجد والاجتهاد في الشرح بطرق مختلفة، ومنها المباحثة مع الطالب في الدرس السابق، كما أنه امتاز بأريحية لإعادة الشرح أكثر من مرة بغية زيادة تحصيل الطالب للمطالب المبحوثة.

وكان دائما يدأب على استغلال وقت انتظار بدء الدرس في معرفة القدرات والمهارات التي يمتلكها الطالب، ناهيك عن الحديث في الجوانب الحياتية الأخرى التي تصب في روافد الطالب كثير المعارف، ومنها أيضًا تبادل الأفكار للتعرف على الثقافات الأخرى.

وكان الشيخ حفظه الله محبا للعلم ونشره ومتابعة أموره والتجديد الحاصل على بعض العلوم من تقصي ما يكتب حوله ما أمكن.

وكان للشيخ قاسم حفظه الله ورعاه حضوراً مجتمعيا من خلال المشاركات بعدة مناطق كالدمام والخبر والأحساء، من مشاركات في برامج أو دروس أو صلاة وغيرها.

ومما يُميز الشيخ حفظه الله ورعاه أنه دمج بين ثقافات مختلفة، في الأدب والعلوم، حيث صبت هذه الثقافات في روافده، وكان هناك بروز واضح للمدة التي عاشها بالعراق.

كما كان لجانب المثابرة بروز في شخصية الشيخ بتنوعه في تدريس المطالب من كتب المقدّمات والسطوح حسب العرف الحوزوي.

سائلين الله له التوفيق والسداد والإبداع.

عهد النوال: د مفضل العيثان.

أبيات مدح قلتهن مخلداً.... سيد الكرام فعائلا ومقالا

يابن الكريم أخا الكريم وخاله ... أنت الذي قد صيروه مثالا

عزما وحزما والسماحة قبلهم... والعلم تاج حزته استبسالا

مهلا (أبا كرار) أشبعت المدى... هلا تركت لذي السخاء مجالا

قد كنت في جل الأمور موكلا... فحكمت عدلاً حين غيرك مالا

وفعلت ما يرضي الإله وقلته... والقول أبلغ إن يرى أفعالا